mroftalp htehaB ni knil muideM

11- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى بفظل التوحيد وما يكفر من الذنوب وقول الله تعالى - 00:00:00

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:19

وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته والقاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرجه وله ما في حديث عتبان فان الله حرم علينا الكسر - 00:00:32

عثمان وله ما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على - 00:00:53

وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه. تقدم الكلام على الاية الكريمة وعلى اول حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وتوقف من الكلام على قول من شهد ان لا اله الا الله على قول ان لا اله الا الله - 00:01:10

وقولوا ان لا اله الا الله ان هنا مخففة من الثقيلة مخفف من الثقيلة يعني انه ان لا اله الا الله وقولوا لا اله الا الله الاله بمعنى المعلوم بمعنى مألوه - 00:01:28

والمألوه هو المعبود حبا وتعظيما والحب والتعظيم ركن العبادة العبادة لها ركنان. الحب والتعظيم او هي مبنية على الحب والتعظيم لان بالحب يكون الطلب وفعل الطاعة وبالتعظيم يكون الهرب وترك المعصية - 00:01:47

قال ابن القيم رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه وعليهما فلكوا العبادة دائم ما دار حتى قطبان وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده غاية حبه هذه المحبة مع ذل عابده هذا هو - 00:02:19

التعظيم اذا العبادة مبناها على هذين الامرين وهما الحب والتعظيم. فبالحب يكون الطلب والرغبة فيما عند الله عز وجل ويحصل فعل الطاعة وبالتعظيم يكون الهرب خوفا من الله عز وجل - 00:02:42

وخوفا من عقابه وحينئذ يدع المعصية وقوله الا الله لا اله الا الله اي لا مألوها الا الله. يعني لا معبود الا الله ومعنا هذه الكلمة لا اله الا الله كما تقدم. لا معبود حق الا الله - 00:03:02

لا معبود حق الا الله وهنا امران اولا انه لا بد من تقدير كلمة حق بمعنى لا اله الا الله ولا تقل لا اله ها فلا تقل لا معبود الا الله - 00:03:23

لان هذا يكذبه الواقع لان هناك الهة اجعل الالهة اله واحد وقال عز وجل ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اذا لابد من من ان نقدر لا اله ايش؟ اي لا معبود حق الا الله - 00:03:45

لان هناك الهة تعبد من دون الله ولكنها باطلة ويشير الى هذا قول الله تبارك وتعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وفي الاية الاخرى وانما يدعون من دونه هو - 00:04:07

ثانيا اننا نقدر كلمة حق ولا نقدر بحق كما يقدرها بعضهم وبعض المفسرين او بعض المعربين يقول لا معبود بحق الا الله والاصح لغة ان يقال لا معبود حق وذلك لانك اذا قدرت بحق - 00:04:24

كلمة بحق جار ومجرور وكل جار ومجروء لابد له من متعلق ويقول الكلام على تقدير واذا دار الامر بين التقدير وعدم التقدير فعدمه

عدمه اولى فهمتم وقوله وحده لا شريك له - 00:04:49
وحده توكيد للاثبات ولا شريك له توكيد للنفي وحده لا شريك له وحده توفيق الاثبات لا شريك له وقوله لا شريك له يعني في جميع ما يختص به سبحانه وتعالى - 00:05:15
من الوهية وربوبية ومن اسماء وصفات يقول وان محمدا عبده ورسوله وان محمدا محمد بن عبدالله ابن المطلب الهاشمي القرشي عبده ورسوله فهو عبد لله وهو ايضا رسول اي مرسل - 00:05:37
من قبل الله عز وجل بما اوحى اليه من الشر قال الله عز وجل ما كان محمد ابى احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو عبد وهو رسول - 00:06:02
ولهذا وصفه الله عز وجل بالعبادة في اعلى المقامات واشرف الغايات وصفه بالعبادة في الاسراء سبحان الذي اسرى بعبده وفي مقام الدفاع عنه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:06:21
وقال عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على على عبده اذا فهو كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فهو عبد لا يعبد ورسول لا يكذب وهنا في قوله محمد عبده ورسوله - 00:06:40
ذكر وصفين النبي صلى الله عليه وسلم وهما العبودية والرسالة وقد اتصف بهما عليه الصلاة والسلام اما العبودية فهو عليه الصلاة والسلام اعبد الناس واما الرسالة فهو رسول من عند الله عز وجل - 00:06:59
لكن هنا قدم وصف العبودية على وصف الرسالة لم يقل وان محمدا رسوله وعبده وانما قدم وصف العبودية على وصف الرسالة بان وصف العبودية اسبق واقدم. اسبق وادوم اسبق وادوم - 00:07:19
ووصفه بالعبودية سابق على وصفه الرسالة ولانه بالعبودية بسبب عبوديته لله عز وجل ارتقى بها الى وصف بدأ الرسالة الله يصطفي من الملائكة الله يصطفي والملائكة ومن الله يصطفيه من الملائكة رسلا ومن الناس - 00:07:46
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس اذا نقول هنا قدم وصف العبودية على وصف الرسالة لهذين السببين الوصف الاول ان وصف العبودية اسبق لانه وصف بها قبل ان يوصف - 00:08:19
الرسالة والثاني انه بعبوديته لله وبتحقيقه لهذه العبودية ارتقى بسببها الى انصار رسولا ثم ايضا الجمع بينهما بين وصفه بالعبودية ووصفه بالرسالة فيه فائدة عظيمة وهي المنع من الافراط او التفريط - 00:08:35
او الغلو والجفاء المنع من الافراط او التفريط او الغلو او الجفاء لان من الناس من غلا في الرسول عليه الصلاة والسلام والغلو ان يرفع فوق منزلته التي جعله الله عز وجل - 00:09:02
وان يجعل له او ان يجعل الانسان له شيئا من الربوبية او الالوهية القول بانه يعلم الغيب وان له تصرف في الكون وما اشبه ذلك. هذا غلو في النبي صلى الله عليه وسلم. وتنزيل له فوق منزلته التي جعلها - 00:09:24
الله عز وجل عليها يقابل ذلك الجفاء الجفاء بان لا ينزله منزلته اللائقة به عليه الصلاة والسلام وانه او يعتبره من افراد الناس ومن عامة الناس ويكذب رسالته مع ان الله تبارك وتعالى قد فضله بهذه الرسالة العظيمة - 00:09:46
وقد وجد في هذه الامة وجد في هذه الامة من حصل منه هذا وهذا من حصل منه الغلو بالنبي عليه الصلاة والسلام من الصوفية ومن غيرهم ووجد في هذه الامة ايضا من حصل منه الجفاء - 00:10:13
والتفريط في حق النبي عليه الصلاة والسلام فكذبه ومن الجفاء بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم الابتداء في الدين من الجفاء بالنسبة للرسول عليه الصلاة والسلام الابتداء بالدين فهمتم؟ فالمبتدع في الدين - 00:10:29
قد جفا النبي عليه الصلاة والسلام ولم يعطه حقه وجه ذلك ان البدعة او ان المبتدع تتضمن بدعته محاذير كثيرة بالنسبة للرسول عليه الصلاة والسلام تدلك على انه اي هذا المبتدع قد فرط في جنب النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:55
ولم يقدره قدره ولم يعظمه حق تعظيمه. ولم يقم تصديق وصفه بالرسالة وذلك ان المبتدع في دين الله عز وجل ارتكب محاذير منها اولا ان فعله يعني هذه البدعة تتضمن - 00:11:22

تكذيب ما دل عليه قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وابتدائه يتضمن ان الدين لم يكمل على مقتضى بدعته الذي يبتدأ بدعة يقول الدين ناقص بس بقي هذه البدعة - 00:11:41

فهمتم الذي يبتدع بدعة في دين الله عز وجل مقتضى هذا الابتداع ان الدين لم ايش؟ لم يكمل بس بقى هالبدعة هذي ونكمل هذه اللبنة ويكتمل البناء اذا هو مكذب - 00:12:03

او مقتضى بدعة تكذيب ما دل عليه قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم. فهو يقول الدين لم يكمل بقي هذه البدع ثانيا ان ابتداعه ايضا يتضمن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:22

حيث ادخل في دين الله ما ليس منه وتعدى حدود الله وقد قال الله عز وجل ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون وجه ثالث ايضا ان ابتدائه في الدين - 00:12:43

يستلزم انه جعل نفسه شريكا مع الله عز وجل في الحكم بين عباده قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله الوجه الرابع ايضا - 00:13:04

وهو اشدها قد يقال الجزء الرابع ان ابتداءه في الدين يتضمن احد امرين كل من ابتدع في الدين وابتدائه يتضمن احد امرين الاول اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:28

جاهلا بكون هذا العمل من الدين واما ان يكون عالما وكتب ذلك فهمتم او لا كل ما ابتدع في الدين بدعة. ابتدع صلاة. ابتدع ذكرا وابتدائه يتضمن اما ان النبي عليه الصلاة والسلام جاهل ما يعلم انها من الدين - 00:13:48

وهذا الرجل علي واضح؟ واما ان يكون الرسول عليه الصلاة والسلام علم ولكنه كتم عن الامة هذه البدعة ولا ريب ان كليهما يعني كلا الوجهين وقدح في حق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:11

لانه بالاول يعني على على تقديري ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يعلم وانه يجهل قد وصف النبي عليه الصلاة والسلام بالجهل باحكام الشريعة مع انه اعلم الناس بشرع الله عز وجل - 00:14:33

واما الثاني وهو انه يعلم وكتم وقد وصفه ورماه بكتمان ما علم من دين الله وانه لم يبلغ رسالة الله عز وجل مع ان الله عز وجل يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك - 00:14:52

من ربك بلغ المؤذن اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك. اذا هذا يعني حقيقة من اعظم مفاسد البدع ان المبتدع الذي يبتدأ في دين الله ابتدائه تضمن احد امرين - 00:15:12

اما ان الرسول عليه الصلاة والسلام جاهل واما انه عالم اما ان اجاهد يعني لا يعلم ان هذا من الشرق وهذا الرجل علي ما شاء الله تبارك الله واما ان الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم ولكنه كتم - 00:15:33

الامة لم يخبر الامة بهذه بهذا العمل وبهذه العبادة فكتم شرع الله عز وجل مع ان الله امره بالتبليغ وكلا الامرين من اعظم القدح الرسول عليه الصلاة والسلام اما الاول فلانه رماه بالجهل - 00:15:51

واما الثاني فلانه رماه بكتمان الشر هذي كم اربعة ايضا من من مفاسد او من الامور المترتبة على البدع ان ان الابتداع في الدين يؤدي الى تطاول الناس على شرع الله - 00:16:10

وادخال ما ليس من الشرع في الشرع سواء كان ذلك في العقيدة او في العبادة قولا او عملا وهذا من اعظم العدوان ان يتجرأ الناس على شرع الله فيزيد فيه وينقص - 00:16:31

ايضا من مفاسد البدع ان الابتداء الدين يؤدي الى انشغال هذا المبتدع في بدعته عن ما هو مشروع من العمل ومن ابتدع قوم بدعة الا ايش؟ لقبوا من الشرع ما يقابلها - 00:16:54

او هدموا من الشرع ما يقابلها ومنها ايضا من مفاسد البدع ان ان الابتداع في الدين يؤدي الى تشتت الامة وتفرقها وان يتخذ كل طائفة او كل فرقة منهجا يسلكونه - 00:17:22

في عبادتهم لله عز وجل بحيث يرون انفسهم هم الكمل وما سواهم يصفونه بالقصور او التقصير وحينئذ تتفرق الامة وتتشتت ولهذا

يقول الله عز وجل ولا تكونوا كالذين تفرغوا واختلفوا من بعد ما جاء ما ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم - 00:17:46
ويقول الله عز وجل ايضا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ولا ريب ان الابتداء تفريق في الدين المهم ان من الجفاء في حق النبي عليه الصلاة والابتداء - 00:18:16
يقول وان عيسى عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله ويقال فيها كما قيل في قوله محمد وهنا جمع بين او في هذا الحديث جمع بين محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:32
وعيسى عليه الصلاة والسلام لم يقل وان وان موسى وان ابراهيم بل قال وان عيسى عبد الله ورسوله فجمع في الشهادة بين الرسول عليه محمد صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:18:50
وذلك لان الغلو حصل في هذين النبيين الكريمين فعيسى عليه الصلاة والسلام ظلت فيه طائفتان اليهود والنصارى فاليهود كذبوه وقالوا انه ولد زنا وان امه بغي فهمتم؟ وانه ليس نبيا - 00:19:10
وهموا بقتله قاموا بقتله ويرون انهم قتلوه ايش في شرع الله ان الذي قتل موسى ان الذي قتل عيسى عليه الصلاة والسلام هم هم اليهود فحكم الله عز وجل او هم قد حكم الله عليهم شرعا انهم ايش - 00:19:42
قتلوا في قولهم وقولهم ان قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله لكن في حكم الله القدري الكوني لم يقتلوه قال الله عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن اذا هذه الطائفة الاولى - 00:20:03
وهم اليهود وهم يهود الطائفة الثانية النصارى الذين قالوا او الذين زعموا انه ابن الله او انه هو الله او انه ثالث ثلاثة او انه شريك مع الله عز وجل - 00:20:23
فهمتم؟ اذا هذا بالنسبة لعيسى عليه الصلاة والسلام اما النبي عليه الصلاة والسلام فقد تقدم ان من هذه الامة من غلا فيه ومنهم من جفى عنه فظلت فيه طائفتان ايضا - 00:20:43
من غلا ومن جفى وعلى هذا نقول كونه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث يقول ان محمدا وان عيسى جمع بين محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى لان ايش؟ الغلو حصل - 00:20:58
هذين نبيين. فعيسى غلى فيه النصارى والنبي عليه الصلاة والسلام ايظا فيه قال لا تطروني كما اطرت النصارى ها؟ المسيح ابن مريم وانما انا عبد الله ورسوله والغلو في جانب الرسول عليه الصلاة والسلام حصل في زمنه - 00:21:18
حصل في زمنه اذا هذان النبيان الكريم ان عيسى عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم قد غلا فيهما قومهما عيسى غلوا فيه حتى جعلوه الها. ومنهم من قال ابن الله ومنهم من قال انه الله - 00:21:38
والنبي محمد عليه الصلاة والسلام ايضا غلى فيه من غلى حتى في زمنه حيث اطروه وقال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم يقول وكلمته القاها الى مريم كلمته اي انه خلق بالكلمة - 00:22:00
وقول وقول هو كلمته الظمير يعود قال الله عز وجل الضمير في كلمته يعود الى الله عز وجل والكلمة هنا مضافة الى الله. كلمته مضافة الى الله وذلك ان خلق عيسى او ان خلق عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:22:24
فخلقه الله من انثى الكلمة التي ارسل بها جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ في مريم حتى اتت بهذا الولد حملت به تحملت به فانتبذت به مكانا قصيا ولهذا يقول الله عز وجل ان مثل عيسى - 00:22:47
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اذا قوله وكلمته يعني ان عيسى عليه الصلاة والسلام خلق بالكلمة وليس المراد ان عيسى كلمة لا خلق بالكلمة - 00:23:18
والكلمة هنا مضافة الى الى الله عز وجل وذلك ان الله خلقه من انثى بلا ذكر وعيسى عليه الصلاة والسلام ليس كلمة الله وذلك لان كلام الله صفة من صفاته وهو وصف قائم - 00:23:43
وصف قائم به وليس بعيدا عنه وعيسى ذات قائمة بنفسها بائنة عن الله عز وجل وعليه فلا نقول كلمته يعني ان عيسى كلمة الله او ان هو الله كما سيأتي - 00:24:03

في قول وروح اذا عيسى عليه الصلاة والسلام خلق من انثى بلا ذكر والناس الخلق منهم من خلق من ذكر وانثى ايه ده عامة الناس لان ما سواهم اية. ومنهم من خلق من - 00:24:22

انثى بلا ذكر ومنهم من خلق من ذكر بلا انثى خلقت من ادم طيب في قسم الرابع البشر البشر ومنهم من لم يخلق لا من ذكر ولا انثى. وهو ادم عليه الصلاة والسلام. اذا اقسام البشر من حيث الخلق اربعة - 00:24:49

من خلق من ذكر بلا انثى وهو حوا والثاني من خلق من انثى بلا ذكر وهي وهو عيسى عليه الصلاة والسلام والثالث من خلق من ذكر من خلق من من لم يخلق - 00:25:36

من داخل وانثى وهو ادم ان مثل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من ايش تراب ثم قال له كن فيكون والرابع من خلق من ذكر وانثى وهم وهم بقية البشر. يعني هؤلاء الثلاثة من خلق - 00:25:58

بلا ذكر ولا انثى او بذكر دون انثى او بانثى دون ذكر كلهم ايات من ايات الله عز وجل عيسى من القسم الثاني الذي خلق من انثى الى طيب وكلمته القاها الى مريم وروح منه - 00:26:18

وروح منه وان نؤجل الكلام فيها لانها الكلام فيها طويل نتأخر شوي عموما ان كلمته المراد الظمير يعود معنى من على الله عز وجل وليس المراد ان عيسى كلمة الله - 00:26:41

لان كلام الله وصف قائم به وعيسى ذات قائمة بنفسها عن الله عز وجل عز وجل وبهذا يحصل الرد على من قال ان عيسى جزء من الله ويؤيده ايضا عندهم قول وروح - 00:26:59

الله اكبر - 00:27:22